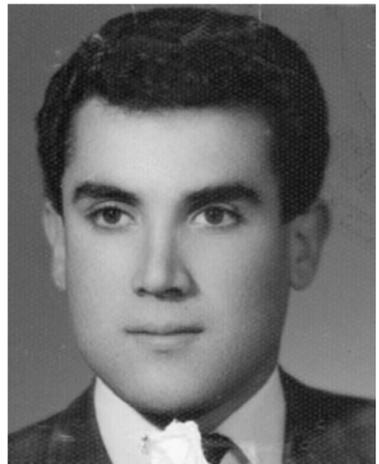


## ٣٧ عاما من الحرب على... الحرب الدكتور كامل مهنا «عامل» فاعل في خدمة الفقير والمحروم

طبيب أطفال تجاوز معالجة المرضى والمصابين الى محاربة المرض والمصاب في عقر دارهما... والمرضى مستفحل والمصاب أليم: إنها نكبة فلسطين والحرب اللبنانية والإنكسارات العربية، بكل ويلاتها وظلمها وظلامها. في الخيام الجنوبية تعرّف على الألم وذاق طعم الظلم وانخرط في الثورة الإنسانية. وفي فرنسا ثار من أجل حقوق الشعوب المقهورة، وفي اليمن وظفار العمانية أرسى هيكليّة صحية للشعب المحروم، وفي بيروت والخيمات الفلسطينية، كاد يفقد حياته أكثر من مرة، وهو يدفع شبح الموت عن الناس المنكوبين... إنه الدكتور كامل مهنا، المناضل حتى العظم في سبيل حقوق الناس، والثائر حتى الحرية ضد الإقطاع والحرمان.

### الحرب على الحرب

ولد كامل أسعد مهنا عام ١٩٤٣، في بلدة الخيام الجنوبية. كان في الخامسة من عمره عندما احتلت فلسطين، فعرف ولمس للمرة الأولى معنى الظلم الذي أشعل في نفسه غضبا إيجابيا طبع حياته وإجازاته. أنهى علومه الابتدائية التكميلية «بالغلط» - كما يقول - في مدرسة الخيام الرسمية، حين كان العلم ترفا لا يحلم به الفقراء قبل أن ينال شهادة البريفيه من تكميلية صيدا الرسمية وشهادة البكالوريا من الثانوية الرسمية في عين الحلوة، انضم في صيدا الى صفوف القوميين العرب، لم يدخل في التنظيم بل كان يشارك في التظاهرات والمسيرات والإضرابات دعما للقضايا القومية والوطنية. مع حركة القوميين العرب والناصريين، ما عرّضه للملاحقة من قبل مخابرات الجيش اللبناني ومداهمة مكان سكنه وتهديده بالحبس في أول «مواجهة» له مع السلطة. انتقل مهنا الى بيروت حيث انتسب الى ثانوية رمل الظريف حيث نال شهادة في الرياضيات، وحيث



كامل أثناء الدراسة في ثانوية رمل الظريف



الوالد الحاج أسعد مهنا



الوالدة الحاجة مريم هيثم أبو عباس

«اكتشف» أن لبنان الرسمي هو «العاصمة» وأن كل ما عداها هو مجرد أرياف... في التاسعة عشرة من عمره ركب سفينة إيطالية الى فرنسا للتخصّص في الطبّ، حاملا معه هموم تحرير فلسطين ومنكوبي الحرب الذين شارك في إسعافهم في الجنوب. محطته الدراسية الأولى كانت في جامعة غرونوبل حيث بدأ نشاطه السياسي على جبهة التنظيم الطلابي للطلاب اللبنانيين. قبل أن ينتقل الى مدينة تور لمتابعة تخصصه الطبي وتفعيل نشاطه في العمل الطلابي، حيث شكل مع زملاء له لجانا خاصة للتعريف بالقضية الفلسطينية وأنشأوا أول رابطة للطلبة اللبنانيين في تور، وانتخب مهنا أمينا عاما لشؤونها الثقافية، وتوسع نشاطه الطلابي ليشمل «الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» و «اتحاد الطلاب العرب». قبل أن ينخرط في ثورة الطلاب في أيار ١٩٦٨ من جامعة «نانتر» بقيادة كوهين باندت ويعمل على إنشاء «اتحاد عام للطلبة اللبنانيين» الذي كان له نشاط سياسي واضح عرّض أعضائه وبخاصة مهنا لملاحقة رجال الأمن الفرنسيين. ووصلت الملاحقات الأمنية الى حدّ إصدار قرار بطرده من فرنسا باعتباره خطرا أمنيا عليها، ولكن اعتصامات وضغوطات دبلوماسية وحركات فعالة للسفراء العرب والمثقفين الفرنسيين وعلى رأسهم الفيلسوف جان بول سارتر، دفعت بالدولة الفرنسية الى العودة عن قرار الطرد. بعد صيف في بيروت، عاد مهنا الى فرنسا وقرر الالتحاق بالثوار في إقليم



الوالدة مع الأبناء - محمد، أحمد، عبد الأمير، عزيز، كامل، وعصام

ظفار المحروم (محافظة في سلطنة عمان) حيث تصدى لقائمة طويلة من الأمراض التي كانت منتشرة هناك، بينها السلّ وحمى التيفوئيد والملاريا وفقر الدم والجرب والرمم الطفيليات في الامعاء وأمراض سوء التغذية والجذام...

عاد الدكتور مهنا الى بيروت وكانت العبادة الخاصة أحد أحلامه، ولكن ليس في منطقة راقية، بل شعبية، لأن الفقراء هم قضيتهم، يمنحون لحياته المعنى وينحهم العلاج والدواء. ولذلك، كانت ساحات عمله ساحة واحدة يجمع بينها الدخان والنار ورائحة الموت، ولا تفرق بينها سوى الجغرافيا. من الخيام الى كفرشوبا الى كفرحمام وراشيا الفخار جنوبا، وصولا الى حارة حريك ومخيم برج البراجنة وبئر حسن وحي الفاكهاني في بيروت وضاحيتها الجنوبية، الى برج حمود والنبعة وتل الزعتر في المتن الشمالي... وخلال «حريه» الميدانية، كان مهنا يتابع دراسته، ليفوز بالرتبة الأولى في امتحان التخصص بطب الأطفال في جامعة غرونوبل، ليخوض بالتالي حربه بكل جبهاتها من موقعه كطبيب، سلاحه مبضعه، ينتقل به بين المتاريس والأراضي المحروقة.

### الطبيب ال «عامل»

بعد الاجتياح الإسرائيلي للجنوب عام ١٩٧٨، وفي ظل ما خلّفه من مأس، قرر الدكتور مهنا إنشاء مؤسسة تتولّى الرعاية الصحية للفقراء والمهجرين في كل أنحاء لبنان. فولدت مؤسسة «عامل» في بداية عام ١٩٧٩ لتكون تتويجا لكل المؤسسات السابقة التي أنشأها أو ساهم في إنشائها، إذ يعتبرها أسرته الكبيرة لأنها «الوطن كما يحلم به الأطفال»...

تعمل «عامل» تحت شعار: «التفكير الإيجابي والتفائل المستمر» وفق خطة مؤلفة من ثلاث ميمات: مبدأ موقف ممارسة، وهي جمعية مدنية ذات منفعة عامة تأسست عام ١٩٧٩ واتخذت صفة «منظمة غير حكومية دولية» في كانون الأول عام ٢٠١٠، لها صفة استشارية

لدى «المجلس الإقتصادي والإجتماعي في الأمم المتحدة». وقد حازت على العضوية في كل من «منظمة المسؤولية الإنسانية الدولية» و «المجلس الدولي للوكالات التطوعية» و «قسم المنظمات غير الحكومية لإدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام». تقوم منهجية عمل المؤسسة على مبادئ الخدمة والتنمية والحقوق في كل مراكزها المنتشرة في لبنان والبالغ عددها ٢٤ مركزا، يضم أكثر من ١٠٠ متفرغ، يعملون في ميادين الرعاية الصحية الأولية، تنمية القدرات البشرية، دعم اللاجئين، حقوق الإنسان، التنمية الريفية، وحماية الأطفال، وذلك وفق برامج تتمحور حول الصحة والتعليم والحماية وتمكين الشباب والمرأة والتدريب على الحقوق ...

ويؤكد الدكتور مهنا أن «عامل» لا تمثّل فئة أو طائفة، وقد استمدت قوتها من فعاليتها في المناطق الشعبية، بتوثيق العلاقة مع الأصدقاء

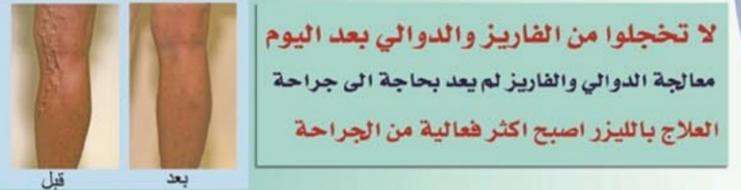
واستقطاب الخصوم وتحجيد الخصوم، وتكمن قوة «عامل» كذلك في شمولية الهدف وهو: العمل من أجل إنسان صحيح الجسم، حرّ في تفكيره، ويتمتع بحقه في التعبير والحياة اللائقة الكريمة...

و «عامل» بنهجها وأهدافها وشعارها لم تكن وليدة فكرنا في القصور وبروج العاج، بل وليدة تجربة إنسانية تختصر تجارب أعمار كثيرة، وضعت أخيرا في كتاب مذكرات بعنوان: «ملحمة الخيارات الصعبة» صدر في طبعات ثلاث وترجم الى الفرنسية، كما سيصدر قريبا بترجمة إنكليزية وبصيغة فيلم تلفزيوني يجري التحضير له حاليا. وصاحب المذكرات للمحمية الحافلة، هوالمؤسس الذي عاش بين الفقراء ومثلهم، جبل بالقهر، مشى حافيا، افترش الأرض، نام في الكهوف، وأكل الأرز المسلوق وجبة يومية وحيدة... حارب الموت بإنقاذ حياة الآلاف، والجهد بتوفير



د كامل مهنا مع الوزير كوشنير والاستاذ طلال سلمان بعد العدوان الاسرائيلي في تموز ٢٠٠٦ في مركز مؤسسة عامل

## Laser Treatment Erases Varicose Veins



لا تخجلوا من الفاريز والدوالي بعد اليوم  
معالجة الدوالي والفاريز لم يعد بحاجة الى جراحة  
العلاج بالليزر اصبح اكثر فعالية من الجراحة

## CLIS

THE CENTER FOR LASER AND INTERVENTIONAL SURGERY

Hamra -424 abdel aziz str, blue bldg, 8th floor,  
suite 808, Beirut, lebanon - Tel: 01-362146, 01-362147  
email: Beirutclis@yahoo.com - www.beirutclis.com

## Laser Liposuction Loose fat with NO surgery



هل تعاني من الوزن الزائد؟  
تخلصي من الدهون  
ب 60 دقيقة فقط  
وبدون عملية جراحية

## CLIS

THE CENTER FOR LASER AND INTERVENTIONAL SURGERY

Hamra - 424 abdel aziz str, blue bldg, 8th floor,  
suite 808, Beirut, lebanon - Tel: 01-362146, 01-362147  
email: Beirutclis@yahoo.com - www.beirutclis.com

## Nonsurgical Uterine Fibroid Embolization A Major Advance in Women's Health



سيداتي ارحمن ارحمكم

ليفة الرحم لا تحتاج الى عملية جراحية بعد اليوم مشاهير العالم قاموا بهذه العملية فلما لا تقومين بها انت؟

## CLIS

THE CENTER FOR LASER AND INTERVENTIONAL SURGERY

Hamra -424 abdel aziz str, blue bld g, 8th floor,  
suite 808, Beirut, lebanon - Tel: 01-362146, 01-362147  
email: Beirutclis@yahoo.com - www.beirutclis.com



د. كامل مهنا مع عائلته بمناسبة تخرج ابنه أسعد مع زوجته فايدة وبناته - زينة، مريم ونور

أوجاع الظهر وحالته الصحية، ورغم إصابته في الحرب، فأين الفقراء والمهمشين ونداء الحرية يعلوان على كل الأصوات الأخرى... يعترف أنه اختار الدرب الصعب فيما اختار غيره كثيرون أن يكونوا زعماء زوارب. ولكنه يرفض إلا أن يفعل ذلك، فمقارعة الظلم في كل مكان كان وسيبقى همهم، وهزيمة اليأس مهنته...

لارا سعد مراد

التعليم، والحرمان بالتدريب على الحقوق، قاتل الذلّ بصون الكرامات والإقطاع بتعميم المساواة... لم يطمع بترف مادي بل رفع دائماً شعار: «بذك تستقوي استغني»، بمعنى أنّ القوة الحقيقية تكمن في القدرة على الاستغناء عن أمور كثيرة وعيش حياة بسيطة، فهو «لا يريد شيئاً من أحد ولا يتوقع شيئاً من أحد»، تماماً كما لم يتوقع الأوسمة التي نالها من لبنان والعالم، بل يعمل للإنسان ويؤمن بالمساواة والحقوق للجميع، ويدعو الى ضرورة خلق توازن بين ما نفكر به ونقول ونعمله، وإلا حوّلنا الى «كلمنجية» نراهم كثيراً في عالمنا اليوم... يؤمن الدكتور مهناً بأهمية الحلم لأنه المدخل الى الواقع الأجمّل، ولبنان سوف يصل حكماً الى واقع أجمّل لأن الشعب اللبناني عرف العنف ولكنه يندب الكره بالفطرة وفق ما لمس من تجاربه الشخصية على الأرض، وفي هذا الإطار يقول أن بداية خلاص الشعوب وبخاصة لبنان تكون بتعميم المواطنة، والإتيان بمسؤولين على مستوى الشعب وليس أدنى كما هو الحال اليوم، والنهوض بالمؤسسات الى مستوى الدولة الناظمة التي ترعى الجميع وتترك الجميع يعمل في الوقت عينه، من خلال تعاطي الجميع مع بعضهم البعض ب«ندية» وليس بنظرة «إستعمارية».

ويفخر الدكتور مهناً بعد أكثر من ٣٧ عاماً من الحرب ضد الحرمان بما تمّ إنجازه حتى اليوم، ولكنه يقول أن العمل ما زال كثيراً، فالإنسان العربي يحلم بالحرية وقد احتلته الهزائم والكوابيس، وشرقنا يعيش حال لاعقلانية واسعة: الضحية تجمد جلاها... ولذلك يواصل التفنيس عن الساعة الخامسة والعشرين في اليوم هو وفريق العمل، رغم

## بيانات

## نقابة المستشفيات دعت إلى عدم تجاوز السقف المحدد لها من وزارة الصحة

الخطوة تصبّ في مصلحة هذه المستشفيات التي هي بحاجة الى الدعم والادارة السليمة، تمهيداً لتمكينها من استيعاب عدد كبير من المرضى الذين يدخلون الى المستشفيات الخاصة. - ثانياً: نظراً إلى الصعوبات المتشعبة التي تعرقل عملية تسديد قيمة المستحقات العائدة إلى المستشفيات والناجئة عن تجاوز السقف المالية المحددة، والمتراكمة لسنوات عدة من دون أن يتم تسديدها بالرغم من قانون صادر سنة ٢٠١٢ ينص على إصدار سندات خزينة بقيمتها لصالح المستشفيات، تدعو النقابة المستشفيات كافة إلى ضرورة تنظيم عملها على أساس السقف المحدد لها، مع كل الحرص على عدم تجاوزه كي لا تضطر لاحقاً الى اللجوء مرغمة الى عقود مصلحة تعرف مصيرها مسبقاً.

دعت نقابة المستشفيات «كل المستشفيات إلى ضرورة تنظيم عملها على أساس السقف المحدد لها من قبل وزارة الصحة، مع كل الحرص على عدم تجاوزه كي لا تضطر لاحقاً الى اللجوء مرغمة الى عقود مصلحة تعرف مصيرها مسبقاً».

في ٢ حزيران، عقد مجلس النقابة اجتماعاً برئاسة سليمان هارون ناقش فيه الأوضاع الصحية وشؤون القطاع الاستشفائي جديداً، وصدر عن المجتمعين بيان جاء فيه:

- أولاً: الترحيب بقرار وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور الصادر إثر اجتماع مديري المستشفيات الحكومية والقاضي بتوجيه ٢٤ مليار ليرة من موازنات المستشفيات الخاصة الى موازنة المستشفيات الحكومية، وذلك انطلاقاً من حسّ النقابة الوطني خصوصاً إذا كانت